صورةُ الأنـا في شعر محمد مهدي الجـواهري

م. د. جواد عودة سبهان

معهد اعداد المعلمين

The image of the ego in the poetry of Mohammed Mahdi Al-Jawahri

Lecturer Dr. Jawad Odeh Sabhan

Teacher Training Institute

الملخص

صورة الأنا في شعر محمد مهدي الجواهري

يتجه البحث إلى دراسة صورة الأنا كما تمثّلت في شعر الجواهري والوقوف عندها ، ومن ثَمّ استنطاقها وبيان موقفها من الآخر ، وهو موقف يتسم في تشكيله الغالب بالتمرّد والعصامية ، كما يذهب الى دراسة سلطة القول ، وهي السلطة الشعرية التي ظل الأنا يحرص فيها على ابرازها في وجه الآخرين.

الدلالات المفتاحية :

محمد مهدي الجواهري – الأنا – الصورة – الآخر – الصراع السياسي والاجتماعي – الاغتراب.

Abstract:

The research studies the image of the ego in the poetry of Muhammed Mahdi Al-Juawhiri, to stand with it, to question it, and to clarify its position on the other. It is a position that is mostly characterized by rebellion and self-sacrifice. He also goes to study the authority of speech, that is the poetic authority in which the ego has been keen to highlight it in the face of others.

Keywords: Muhammad Mahdi Al-Jawahiri - the ego - the image - the other - the political and social conflict - alienation.

١- تمهيد: محمد مهدي الجواهري

إن الإنسان في سلوكه الاجتماعي يندفع بتأثير غريزة ثابتة فيه، يريد مجاراة الناس حوله ويحاول التفوّق فيها لكي ينال المكانة العالية بينهم، او لكي يتجنّب تدنّي مكانته على الأقل. فالشاعر قبل كل شيء هو انسان ذو شخصية متميّزة بجوهرها، وحدودها وأبعادها، وإمكانيتها، انسان اختزن تجارب ذاتية كوّنت شخصية بفضل سعيه في هذا الوجود، بين بيئته ومجتمعه، وهو اذ يندفع الى التعبير الفني، إنما يندفع بالفعل الى التعبير عن نفسه، وعمّا يخالجها من الوان المعاناة، والمشاعر. وذلك يعني أن الشاعر هو نفسه مضمون فنه، وفنه فيض تلقائي من أناه التي هي في النهاية حصيلة تفاعل جدلي بينهما، وبين ذوات الآخرين[١]. ولذا فإن صورة الأنا هي النتيجة التي سعى البحث لرسمها من خلال شعر شاعرنا – الجواهري- وبما أن صورة الأنا ظاهرة بدهية في شعر الجواهري، كونه الشاعر العربي الذي يُعد ((من أعظم شعراء العربية في القرن العشرين))[٢]، وقد غلبت عليه صفات كثيرة، كان منها: ((شاعر العرب الأكبر وعملاق الشعر العربي، ومدرسة الشعر الحديث والأدب المعاصر))[٣]، كما وصفه طه حسين بقوله ((هذا شاعر العرب الأكبر الآن بدأت استمع الشعر الشعر))[٤]،ووصفه كذلك:((هو البقية الباقية من التراث الأدبي العربي الصحيح))[٥]، وكثيراً ما (يفرز نفسه ويعرّضها عالماً فسيحاً من اليقين والثقة والتعالي في وجه الآخرين وضدهم))[٦]، فتبدو شخصيته في أدبه شخصية متمردة، فهو يقول عن نفسه: ((مع ما في نفسي ودمي، وحياتي من حب التمرّد والعصيان))[٧]، وقوله: ((أمّا التمرّد في شعوري، فهو من أكثر الوثاق))[٨]، فإنه من الطبيعي، والحالة هذه ان تتخذ علاقته بالآخرين بعض وجوهها، وفق ما يكشف عنها شعره، أبعاداً من الالتباس وسوء الفهم.

وتقتضي الدراسة هنا تحديد ماهية دلالة لفظتي (الصورة) و (الأنا) الواردتين فيها، فتصوّر الأنا يتمثّل على عدة عناصر تؤلّف بمجموعها نظرة الشخص الى أناه، ويطرح تقييماً لسلوكه من خلال تلك النظرة على أساس ما يتصوّره من مضامين المديح او الذم فيها.

لقد عُرفت صورة الأنا: ((بأنها إحدى وظائف الذات الممتدّة الموّحدة))[٩]، في حين تمثّل صورة الأنا (الوحدة المركزية للشخصية)[١٠] – او كما يراها بعضهم (نواة الأنا)[١١].

والآن وبعد ان قدمنا لمفهوم الصورة، صار لزاماً ان نضع تعريفاً واضحاً لمفهوم لفظة (الأنا)، فهو يحيل عند الفلاسفة العرب إلى (النفس المدركة)[١٢]. أمّا كولي فيعرّف الأنا بقوله: هي ((كل ما يشار اليه في لغة الحياة بضمير المتكلم (انا) وتنمو من خلاله عملية التفاعل الاجتماعي)[١٣]، وقد ذهب (كودر) إلى أن (الأنا) هي: ((إدراك الشخص لنفسه ويتضمّن ادراكه لقدراته، ومظهره وإنجازه لعمله، وللجوانب الأخرى من تفاعله اليومي مع الآخرين))[١٤]، ويرى يامتو: (إن الأنا هي كل أنواع الصفات الموضوعية الخاصة بالفرد، وانطباعات الآخرين عنه))[١٥]، و(الأنا) كما وصفها فرويد (هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالاً بين (الهو) و(الأنا العليا) حيث تقبل بعض التصرفات من هذا وذاك، وتربطها بقيم المجتمع وقواعده، حيث من الممكن (للأنا) ان تقوم بإشباع بعض الغرائز التي يقبلها (الهو)، ولكن في صورة متحضّرة يتقبّلها المجتمع وترفضها (الأنا العليا)[١٦]. إن الطابع المميز لهذه التعريفات أنها انطلقت من وجهة نظر اجتماعية فلسفية في الغالب.

أمّا نظرة علماء النفس لها فيمكن أن تنحسر في الكيفية التي يرى فيها الفرد نفسه[١٧].

نستشفّ ممّا تقدّم أن الأنا تمثّل جانباً رئيساً من جوانب الشخصية، فعلى الرغم من الرؤى المختلفة لها، إلاّ أنها كلها تصبّ في اتجاه واحد.

وبعد هذه الوقفة على ماهية الصورة والأنا، أصبح من الضروري الوقوف على نهج البحث الذي يقوم على دراسة موضوع صورة الأنا في شعر الجواهري دراسة نصية تعتمد النص الشعري أساساً في محمولاته ودلالاته المضمرة.

٢- الأنـــــــا:

إنّ من يلج عالم الجواهري الشعري، يلحظ بروز الأنا في كثير من قصائده، التي يحرص على تأكيدها رغبةً في التميّز والاختلاف، وهي الرغبة التي يمكن تشخيصها على وفق ما ذهب اليه ماكس شترنر (بعبادة الأنا...)[١٨]، أو ما نادى به نيتشة بدعوته الى التمرّد على المجتمع، لكي يقتصر على (تقديس إرادة القوة)[١٩].

لقد بدت الأنا عند الجواهري متضخّمة تضخّماً جعلها تتخذ في علاقاتها شكلاً عصاميا حاداً:

سـائـلـي عـمـا يُـؤرقـنـي
أنـا مــن دوامـة الألـمِ
انـا يـنـبـوعُ مـن الـتـبـرم
أنـا تـعـبـيـر عـن الـسّـأمِ
أنـا مـن إعـصـار جـامحة
طُويت قسراً على الحُممِ
فـأذا مـا هـزهـا غـضـب
يتحدى الصبر في الأزمِ[٢٠]

هذه هي صورة الأنا التي رسمها الشاعر لنفسه، وهي تصدّر فاعليتها وحضورها اللافت بتكرار ضمير المتلكم (انا) أربع مرات صريحة، فضلاً عن وجود الضمير الذي يحيل على المتكلم كالياء (يُؤرقني)، وهي صفة بارزة في شخصية الجواهري كما تستجمع الأنا صورة لنفسها بمزيد من الصفات الحيوية، التي توزعت بين الجوانب المادية بما تعبّر عنه من صلابة وقوة، والجوانب المعنوية بما تعبّر عنه من رغبة ونزوع الى استحواذ صفات العظمة:

أنـا غـيـرُ الـمـرءِ تـقـرؤه
مـن خـلال الـوجـه والـكـلـمِ
أنـا يا مـن رُحت تجهـلني
عـبُـد مـكـذوبٍ مـن الـهـممِ
أسـحـقُ الـنـيران يَـغـمـرُني
نـــورُهـا الـقـدسـيّ بالـقـدمِ
أنـا مـن اسـلاب مـعـتركٍ
حـردٍ كـالـوحـش مُـغـتـلمِ
أنـا مـن أشـلاء مـجـتـمعٍ
يجـلـد الـعـقـبـان بـالـرّخمِ
أنا مـهـما اشـتـط متـهـمي
لستُ من فُحشٍ ولا لممِ[٢١]

وواضح ما تذهب إليه صورة الأنا في هذه الأبيات من طرح غاضب وهائج في تعظيم قدرها، ورفع شأنها اتجاه الآخرين. وهذه الأنا قد لا تكون متطابقة تماماً مع الأنا التأريخية للجواهري إذ ((إنَّ الخلق الفني غالباً ما يُقدم ذاتاً مختلفة تتوق الى استحواذ صورة الكمال والامتلاك، موظّفة فكرة (التعويض) التي يمكن أن يحقّقها الفنّ لمبدعه))[٢٢].

وتظهر صورة الأنا بالأثرة التي يجعل منها عنصراً مائزاً عن المجموع الذي لا يدرك، بحسب الشاعر كُنه هذا التميز والتفرّد يقول:

هي النفسُ نفسي يسقط الكلّ عندها
اذا سلمتْ فليذهب الكونُ عاطباً[٢٣]

يلحظ المتأمّل في البيت ما بدت عليه صورة الأنا من قوة وامتلاء، والتمركز حول أناه، الذي يبدو مناقضاً لمألوف العادة والأشياء بل إنه انضمار في الذات وقلة الاعتراف باللاذات، ولا تقف الأنا عند هذا الحدّ، بل تمعن في إظهار قواها وقدراتها الكامنة، بالاعتماد على فاعلية الصورة الفنية، التي تمّدها بأسباب القوة والثبات، يقول الجواهري:

فـأنا كـالـمـوج مـنـصـرفـاً
فـي عُـبـاب غـيـر مُـنصرمِ
وأنـا كـالـبـرق مـنـطـلـقاً
فات حتى خـيـل لـم يُـشمِ
وانـا كـالـعـود يـقـضـمهُ
سارب من سارح النّعمِ[٢٤]

عمد الشاعر في توظيفه التشبيه في صورة الأنا، وهي حيلة بلاغية غايتها تعميق المعنى، والوصول في تضخيم الأنا الى الحدّ الأقصى، بل هي حيلة من

الحيل الدفاعية تتخذ لحماية الأنا من القلق – كما يرى فرويد-[٢٥].

واستكمالاً لتقديم صورة الأنا الفاعلة المتضخّمة، يلجأ الجواهري إلى صورة من الثنائيات الضديّة: الأنا / الصخرة / الأنا / الرياح الهوجُ، الأنا / الليالي في قوله:-

أنا صخرةٌ ما إنْ تخوفني
هذي الرياحُ الهوجُ بالصّخبِ
إن الليالي حاولت ضرعي
فوجدْنني مُتعسر الحَلَبِ[٢٦]

ولعل هذه الثنائيات على اختلافها وتنوّعها لا تبعد ان تكون صورة متعالية للأنا في إطار صراعها من الآخرين.

٣- الآخـــــــر:

إن الشعر هو الأداة الوظيفية الفاعلة التي يمكن أن يكفل للأنا في طرحها مع الآخرين الى تأييد قيمتها الشعرية بوصفه الأداة القوية القادرة على تحصين الأنا في اثباتها، ومنزلتها واعتدادها بنفسها نحو قوله:-

وأنا الذي أعطى القوافي حقها
من ناصعات في البيان رقاقِ
وأنا الذي صان القريض عن الذي
يُزري به من فُرقة وشقاقِ
إني لأصبو للقريض تهذبت
منه الحواشي صبوة المشتاقِ[٢٧]

ثم يلتفت الجواهري ليؤكّد مركزية الأنا، وما تتمتّع بها في النص الشعري من دور فاعل:-

أنا في الشعر فارسُ إن أغالب
يكن الطبعُ لي مجنّا وترَسا[٢٨]

وكأن الأنا هنا تسعى الى استظهار قواها الشعرية في مسعى لإعلاء قدرها أمام الآخرين:(فخراً وفارساً).

وهو المعنى الذي أشار اليه الجواهري في غير موضع من ديوانه، ومن ذلك قوله[٢٩]:

أنا الصب الذي ملك القوافي
ولم يبلغْ سوى عشرٍ زماني

وقوله كذلك:-

أنا سميّتَ شاعر البلد الأوْ
حد ملء الأفواه والأسماعِ
كُل عُرسٍ أنا (المُغني) وفي
كَلّ عزاءٍ أنا الهتوف الناعي[٣٠]

فإن صورة الأنا الشاعرة تبدو في الأبيات على درجة بالغة من التضخّم والانتشاء، وهو ما يكشف عنه قوله ((أنا شاعر البلد الأوحد، أنا المغنّي، أنا الهتوف)) الذي يصوّر الأنا قد بلغت منزلتها في العلو غاية المنتهى في التأكيد على التفرّد، والتميّز بسلطة القول (المكانة الشعرية)، وهي المكانة التي ظلت الأنا تحرص على إبرازها في وجه الآخرين، لذا يعود الجواهري ليوسّع الفكرة ذاتها، يقول:-

قولوا لمنْ هذا القريض ؟ يسّرني
ما قلتم إنْ راقكم إنشادهُ
وإذا قستْ تلك القلوبُ فردّدوا
أبياته ليلينَها ترْدادهُ
وإذا جرى ذكري فقولوا شاعرُ
يجري على طرف اللسان فُوّادهُ
ماذا عليكم أن يُسير باسمكم
شعري، وتهفو نحوكم نُشاده[٣١]

تقدّم الأنا لنفسها في هذه الأبيات صورة محورية في صراعها مع الآخرين من شعراء ونقاد، حيث يدور محور الخصومة حول ((قيمة القريض وأصالته))، التي سعت الأنا إلى الدفاع عنها وإثبات أصالتها في ظلّ ما كان يشار حولها من انقاص وتشكيك، اذ تبدو هذه الأنا واثقة بما تتملّكه من قدرات وإمكانات، تتمثّل على نحو واضح في قولها:-

سأقذفُ حُر القول غير مُخاتل
ولابُد ان يبدو فيُخزى المخاتلُ[٣٢]

وقوله:-
أنا الدليلُ على قولٍ أردتُ به
أن لا يكون له غيري كبُرهانِ[٣٣]

نلحظ ان (الأنا) تريد ان تسلّط الأضواء على شخصيتها كي لا تكون في زوايا النسيان، فضلاً عن أنها أرادت الكشف عن مكامن تلك الشخصية ومدى اعتدادها بها.

ممّا تقدّم يتبيّن أن إيراد هذه الصور جاءت لتؤكد صورة الأنا الفوقية مقابل صورة الآخر الدونية. وتتحوّل الأنا، بعد هذا المنحى إلى الحرص على تبيان دور الشعر في ايقاظ الهمم، واذكاء الشعور:-

أنـا يـا شـعـرُ وأيـاك
سـواءُ فـي الـعـذاب
إن يـكـنْ للمـرءِ أجرُ
فـهـو لـي يـوم الحساب
إن فـي ايـقـاظ قـومٍ
رقـدوا خـير الثـوابِ[٣٤]

نجد أن الأنا تسند الى نفسها دوراً في ايقاظ القوم (أن في ايقاظ قوم) وكأن الأنا هنا تسعى إلى بيان أثر دور الشعر في الواقع، فهو ينشر النخوة، ويحثّ على المطالبة بحقوق الامة، ويحضّ الناس على المكارم الخلقية والفرائض الوطنية ويهذّب كيان الانسان، ويرتقى بوجوده.

٤- الصراع السياسي:

ترتبط علاقة الأنا بالسياسة في شعر الجواهري، بأحداث عصره، وقد وجدت تلك الأحداث صدى في أشعاره، وكان الجواهري شخصية وطنية فاعلة في كثير من تلك الأحداث، فهو شاعر السياسة الاول في العراق والوطن العربي خلال القرن العشرين[٣٥].

وكثيراً ما تتخذ أناه في السياسة علاقة ضدية تتكشف بدورها عن وجوه واضحة من الرفض والتمرد، يقول الجواهري:-

أنبيك عن شرّ الطغام مفاجراً
ومفاخراً ومساعيا ومكاسبا
أنا حتفهم ألجُ البيوت عليهم
أُغري الوليد بشتمهم والحاجبا[٣٦]

واضح أنّ الأنا تصدر في رؤيتها هذه عن موقف ثوري محتدّ فنجدها حادة اللهجة مؤنّبة. ولا تقف الأنا في إبراز موقفها عند هذا، بل راحت بالظهور أمام الآخر على قدر من الصلابة والثبات والتحدي:-

أنا ذا أمامك ماثلاً متجبراً
أطأ الطغاة بشسع نعلي عازبا[٣٧]

وقد تندفع الأنا إلى الحرص على استحواذ القيادة، لتؤكد قوتها وفرديتها الفاعلة في تحمّل مسؤوليتها.

وأنا لسانُ الشعب كل بلية
تأتيه أحملُ ثقلها وأُصورُ
واذا تَفطَّر من فؤادي جانبٌ
حدبت عليّ قلوبهُ تتفطرُ
إني لأحسبُ حين أُخبر ذمتي
إنَّ البلاد الى ضميري تنظرُ[٣٨]

وقد تتجلّى صورة الأنا لتعبّر عن شخصية مؤدّية رسالة معيّنة رأت كتمانها حيفاً فأذاعتها:-

وهل أنا إلاّ كالمؤدي رسالةً
رأى كتمها حيفا بهاً فأذاعا
أهبتُ بشبان العراق وإنما
أردتُ بشعري أن أهيج سباعا[٣٩]

تأخذ صورة الأنا صفة التعميم الذي يمثّل شبان العراق كلهم، ممّا يستلزم من الأنا أن تثمن موقفها الشعري، مدفوعة إلى موقف ثوري حادّ يمكن

أن يكفل لموقفها معنى قيادياً فاعلاً في هذا الموقف ويبلغ الانفعال للدعوة إلى الوحدة العربية المُمّزقة:-

أنا إنْ غصصتُ بما أحسّ ففي فمي
ماءُ وبين جوانحي إيقادُ
يا نائمين على الأذى لاشامكُم
شامُ ولا بغدادكُم بغداد
أنا منكم حيث الضلوع خوافق
يهفو بها التصويبُ والإصفادُ
أنا شاعرُ يبغي الوفاق موُحد
بين الشعوب سبيله الإرشادُ[٤٠]

تضفي الأنا على نفسها في هذه الأبيات صوراً من الذوبان في ذوات الآخرين: (أنا منكم) التي تسعى إلى تجاوزها وقهرها، معتمدة في ذلك على منطق الوفاق الموحد (أنا شاعرُ يبغي الوفاقُ موحد)، تتخطّى حاجز الفرقة الذي يعـــــيق انطلاق الذوات كلـــــما رامت هدف الوحدة، التي يرى بعض العلماء أنها من خصائص الشخصية ذات الأداء العالي[٤١].

وقد تكون فجوة حادّة بين الأنا والآخر (الوطن) تحت تأثير الإيحاء الذاتي، وتتمنّى لو انها حبست الغيث، وقطعت السلسل الجاري:-

لو في يدي لحبست الغيث عن وطن
مُستسلم وقطعتُ السلسل الجاري[٤٢]

البيت يكشف عن خيبة المسعى المتحصّل من الأنا الذي يتخذ من فعلي (الحبس) و (القطع) علّة يستند في إحداثياته إلى الاستسلام (عن وطنٍ مستسلمٍ)، وهي علة تمثّل ثورة الوجدان المرهف، التي تصوّر لوعة الشاعر المثخن بالأحاسيس، الذي يهدف من وراءها تحريك مشاعر الشعب بعد أن انقطعت كل بوارق الأمل منه. وتأخذ علاقة الأنا الشعورية في بثّ الشعور العربي وإيجاد شعور عام بوحدة المصير:-

يا مصرُ مصرَ الأكثرين تحيةً
من جُرحي الدامي أعفُ وأطهرُ
إنا وأنتم في خضمّ واحدٍ
موجُ المصائب حولنا يتكسرُ
ولنا غريمٌ في السياسة مارقٌ
مدقٌ، يكيل لنا الوعود ويغدرُ
يا مصر لم يعد الكلامُ خديعةٍ
إن اللسان هو الضميرُ الأصغرُ
إنا وإياكم كما أحتاجت يدُ
ليدٍ، وإنْ كَذَب الدعاة وزوّروا
إنا إذا أنّ الجريحُ بأرضكم
ناغاه مجروحُ يئن ويزفرُ
إنا لنسأل حين نرمي سهمنا
عن أي سهمٍ في (الكنانة) يُنثرُ[٤٣]

تظهر هذه الابيات رفض الأنا الانغلاق والتمحور حول الذات، وتدليلاً على هذا نجد ان الشاعر حوّل الضمائر المنفردة إلى ضمائر الجمع (إنا وأنتم...، موجُ المصائب حولنا، ولنا غريمُ...، يكيل لنا، إنا وإياكم) ولا شك أن هذا التحوّل له مدلول دلالي قصدي، لما فيه من تعزيز قوة الأنا الفردية بالقوة الجماعية، وربما كان هذا شيئاً من خروج الشاعر من قوقعته الذاتية:-

إنا وأنتم – والتوجع واحد
ليزيدنا المستعمرون تقرباً[٤٤]

والشاعر بهذا إنما يمثّل قيمة شعور الذات بالمسؤولية تمثيلاً يكشف لنا عن انعكاس الذات المسؤولة عن الذات الشاعرة، فهو يقول: -

نظرت الى ما كان منها وما جرى
عليها، وما يأتي الشقاق إذا دبّا
فقلت: وبعض القول عُتبى وبعضه
عتابٌ، وشرّ القول عتبٌ بلا عُتبى
أساءت صنيعاً أُمَّةٌ مستكينةٌ
صبورٌ على البلوى الى أُمَّةٍ غضبى[٤٥]
سقى (تونساً) ما يدفع الخطب، إنها
بخضرتها تُكفى الذي يدفّع الجدبا

بهذه الصورة كانت تنظر الأنا لذاتها (نظرتُ... ـ فقلت...، أساءت صنيعاً أمةٌ مستكينة)، الأمر الذي دفع الأنا الى منطق الشعور بالآخر لتكون على مسافة قريبة منه في محنته.

٥- الصراع الإجتماعي:

إنّ الأنا تتخذ لنفسها دائماً موقفاً فكرياً من مجتمعها الذي تعيش فيه، ومن خلال هذا تكون لها رؤية ذاتية، وانطباع خاصّ اتجاه مجتمعها سواء كان ذلك بالإيجاب ام السلب:

أنا ضدّ الجمهور في العيش والتفكير
طُراً وضده في الدين
كل ما في الحياة من مُتع العيش
ومن لذة بها يزدهيني
التقاليد والمداجاة في الناس
عدوّ لكلّ حُرّ فطينِ
أنجديني في عالم تنتهش (الذئبانُ)
لحمي فيه ولا تُسلميني[٤٦]

نلحظ ان علاقة الأنا بالآخر (الجمهور) علاقة ضدّية. تكشف بدورها عن وجه من التضادّ، ويطلق المناطقة على هذه العلاقة اسم التضادّ الذاتي[٤٧]. وفيها تتموضع الأنا في علاقتها مع الآخر(الجمهور) ليكونا على طرفي نقيض وواضح ما تؤديّه الصورة القولية: (أنا ضد الجمهور في العيش، والتفكير، والدين) من دور في تثبيت هذه الضدية وترسيخها، فاذا كانت الأنا على ما هي عليها من الضدية، فكيف يكون حال الآخر معها؟ وتتجذّر هذه الضدية في الأبيات حين تعمد الأنا إلى قولها: ((في عالم تنهش الذُئبان لحمي فيه))، لتكون هي الحد الفاصل في تحديد هذه العلاقة. ولم تتوان الأنا من أن تصبّ جام غضبها على الناس:-

ولو مُكنت نفسي لأرسلتُ عاصفاً
على الناس يذروهم وفجرّتُ حاصباً[٤٨]

ويبدو هنا ان نرجسية الأنا طفحت بأقوى صورها، وتعود الأنا لتعمّق موقفها من الحاسدين والحاقدين:-

مشتْ إلي بعوضات تُلدِّغني
وهل يحسُ دبيب النملِ يَعْسُوبُ
تسعون كلباً عوى خلفي وفوقهمُ
ضوء من القمر المنبوح مسكوبُ
وقبل ألف عوى ألفٌ فما انتقصتْ
(أبا محسّد) بالشتمْ الأعاريبُ
يا منطوين على بُغضي لعلمهمُ
أني لدى الناس، أني كنتُ محبوبُ[٤٩]

يلجأ الجواهري إلى استحضار الرمز الشعري (المتنبي)، وما يتمتّع به من دور فاعل ذي تأثير ملموس تعدّه الأنا، الذي تعده الأنا أداة وظيفية فاعلة في مواجهة الآخر، فالأنا هنا تهدف من توظيف هذا الاستحضار إلى إبراز قدرتها وفاعليتها أمام الآخرين.

ولم تتحرّج الأنا من أن تصف أبناء قومها بكل الصفات الذميمة حتى يبدو أن عقلها الباطني تغلّب على عقلها الظاهري في لحظة ما فأوضحت عن خبايا نفسها: -

وها أنا بالنيات سوداً معذبٌ
تعاودني فيهن سودُ الخواطر
وألمح في هذي الوجوه كوالحاً
من اللؤم أشباح الوحوش الكواسر
وتوحشني الأوصال حتى كأنني
أعاشرُ ناساً أنهضوا من مقابر
تصفحتُ أعمال الورى فوجدتها
مخازي غطوها بشتى الستائر
فكانت حساناً في المظاهر خُدعة
على أنها كانت قباح المخابر
وراحت أساليب النفاق مفاخراً
سلاحاً قوياً للضعيف المفاخرِ[٥٠]

وقولــه: -

تفكرت في هذه الحياة فراعني
من الناس وحش في التزاحم كاسرُ
ولا فرق إلا أن هذا مراوغٌ
كثير مُداجاة وهذا مجاهر[٥١]

وقولـــه:-

منافقون يُرون النّاسَ أنهُمُ
شمُّ أباة أماجيد، مصاحيبُ[٥٢]

ولستُ أول مأخوذٍ بمجتمع
يمشي الضلال به، والإفك والحوبُ

يا غامرين خلتْ من كل مكرمةٍ
نفوسهم، وخلا من قبلُ ملحوبُ

وقولـــه:-

تناوشتني من الأطراف ناهشةً
لحمي عصابةٌ أضباع وذؤبانِ

كالتْ لي الشتم ما شاءت مكارمها
سمحاءَ من دون تطفيف ونقصانِ[٥٣]

يمكن وصف هذه الأنا على وفق تمظهرها في هذه الابيات بأنها (الأنا الناقمة) على أبناء قومها ومجتمعها، اذ لم تتوانَ عن النيل من كرامتهم والحطّ من شأنهم ومن وصفهم بشتى الصفات التي تنزع من الانسان كرامته وإنسانيته، اذ بدأت تتحدّث معهم بروح تسودها الكراهية والنقمة الاجتماعية، ومن ثم إبراز ذاتها وتميّزها على حساب ذواتهم. ولعل الرجوع إلى دراسة حياة الشاعر يساعدنا على تحديد سبب هذه النقمة، التي قد تكون بتأثير الأزمات الاجتماعية والنفسية الحادة التي مرّ بها الشاعر في حياته.

ومع كل ذلك ظلّ الجواهري ذا أنا عالية تتسامى، إذ إنها أبرز ما في شخصيته، بل هي في طليعة مزاياها، لذا نجده يكثر من التفاخر والتغنّي بها، اذ يقول:-

أقول لـنفسـي – اذا ضـمّها
وأتـرابـها مـحـفـل يُـزدهـى

تسامي فإنك خير النفوس
اذا قيس كل على ما انطوى

تسـامـي فإنّ جناحـيـك لا
يـقـران إلا عـلـى مُـرتـقـى

شـهـدتُ بأنــك مـذخـورة
لأبعد ما في المدى من مدى

وأنك سوف تدوّي العصـور
بما تتركين بها من صدى[٥٤]

وواضح ما تذهب اليه الأنا المتسامية في هذه الأبيات، ومن حيث الالتفات إلى نفسها على نحو أكثر تخصيصاً، فقدّمت جملة من الصفات الفاعلة التي تعزّز جانبها، وتؤكد مكانتها وهي الصفات التي تتمثّل في الخير: (فإنك خيرُ النفوس)، المرتقى: (لا يقران جناحيك إلا على مُرتقى)، والادخار: (بإنك مذخورة)، الدوي: (تدوي العصور بما تتركين).

إن إيراد هذه الصفات واستحضارها جاء ليؤكّد صورة الأنا، وهي تبحث عن معنى السمو والمجد الذي يحقق لها قيمة وجودها وغايته. وقد تتجه الأنا صوب نفسها حينما لا تجد ما يلائمها لكي تعيد الاشياء من جديد. فتبدأ بمحاسبة نفسها والتفكير فيها، وذلك عندما تشعر أن قدرتها على التوافق قد انعدمت، وان علاقتها بالبيئة الاجتماعية لم تعد علاقة ودّ وأمن، عندها تشعر بحدة القصور وانعدام التكافؤ بينها وبين العالم المادي والاجتماعي الذي تعيش فيه، عندما تشعر بالعزلة والفرقة بينها وبين الآخرين، عندئذ ترتدّ على نفسها، وتشعر بحاجة ملحّة الى أن تختبر ذاتها وتحاسبها[٥٥]، ولذا نجدها تفصح عمّا في داخلها:-

رجعتُ لنفسي أستشير اهتمامها
وألزمها ذنب الصريح المُجاهر

وأثقلها بالعتب إن كان لي غنى
عن الشّر لولا حبها للمخاطر

وساءلتها عما تريد من التي
تُرشحها للمهلكات الجوائرِ

أأنتِ بعورات النفوس زعيمةٌ
موكلة عنها بعدّ الجرائرِ

وما أنتِ والغرم الذي راح مغنما
لقد غامر الأقوام فيه فغامري

خذي وجهة في العيش يرضيك غيها
ولا تستطيبي منه قعدة خائرِ

وإن شذوذاً أن تُثيري وتصدعي
شذاة مُحيط بالمداجاة زخارِ[٥٦]

وفي ظل شعور الأنا بالندم على مواقف لها ازاء بعض الأنام والشخصيات تتنامى في الإحساس لديها بالضيق من الجحود الذي قابلها به الجاحدون ممّن ساقهم الودّ والأشواق والقبل، وهذا ما فاضت به:-

ستين عاماً أساقيهم مشعشعةً
من خالص الود والأشواق والقبلِ
ما ساءهم قرحة تشوى به كبدي
وما يسرهم كحل على المقلِ
مروا لئاماً على الظامي وغلتهِ
وعندهم كل ما يشفي من الغللِ
وغادروه بموماة كأنهم
ليسوا ذوي ناقة منه ولا جمل[٥٧]

المتأمّل في هذه الابيات يلمس ما تعيشه الأنا من صراع داخلي بسبب مكتوم عبرت عنه إشارتان دالتان، الأولى قوله: ((مروا لئاماً على الظامي وغلته))، دلالة على تمادي الآخرين بالجحود. والاشارة الثانية تستخلص من هذه النجوى الداخلية التي تبدي في قوله: (كأنهم ليسوا ذوي ناقةٍ منه ولا جمل)، فهي تكشف عن عدم المبالاة بالأنا والجهل بها، فضلاً عن أن الجحود صفة أصيلة في طبع الانسان، وإن الأنا نفسها مبتلة بهذا الداء الذي تنتقد غيرها عليه[٥٨].

٦- الإغتـــــــراب:-

يشكّل المكان علاقة وثيقة مع الأنا تبدأ من أول يوم ولدت فيه، وهي تواجه هذه الدنيا، فكلما تقّدمت في هذه الحياة تتوّثق علاقتها بالمكان كي تصبح هذه العلاقة هاجساً يلحّ عليها، فتغدو إلى مكانها، ولذا قيل من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها مشتاقة، وإلى مسقط رأسها توّاقة[٥٩]، فإن من يقترب يشابه الهم والغم، ويتحسّس الذّلة بعدما كان عزيزاً في مهاده، ومرابعه، وديارِه من الأهل والأحباب، يتلذّذ بالأنس والسمر وهذا ما نلحظه في وقوف الجواهري على أرض العراق. فالعراق وما فيه يمثّل مجموعة من الذكريات، عاشت في ذهن الشاعر، فحفظ لها أسعد الأوقات، وأجملها:-

صبوت الى أرض العراق وبردها
اذا ما تصابى ذو الهوى لربى نجد
بلاد بها أستعذبتُ ماء شبيبتي
هوى ولبستُ العزّ بُرداً على بُردِ
وصلت بها عمر الشباب وشرخه
بذكر على قرب وشوق على بُعدِ
بذلتُ لها حق الوداد رعايةً
وما حفظ الودُ المقيم سوى الودِ[٦٠]

تتحرّك هذه الأبيات ضمن تغني الأنا بحب وطنها لتدلنّا على حقيقة تمتّعه بمنزلة رفيعة لديها خفرت شعورها في التعبير عن هذا الحب، الذي تغلغل إلى أعماق نفسها من خلال ضمير المتكلم التاء: (صبوت، استعذبت، لبست العز، وصلت، بذلت)، بالآخر (العراق)، الذي كان المحرك الخفي لعاطفة الأنا الحقيقة، لذا لم يأت اختيارها لأسم (العراق) جزافاً، بل ليرمز لما فيه من ايماءات، فالعين ترمز إلى العزة، والراء ترمز إلى الرفعة، والألف ترمز إلى الأصالة، والقاف ترمز إلى القدم، ولا شك في أنّ للرمز الشعري، الذي يلائم السياق وقعه المؤثر في التعبير[٦١]، ويبقى معجم الأنا زاخراً بالألفاظ التي تدلّ على حنينها وغربتها مثل (أحنّ، البعد، الفراق، أهوى، الشوق، أحبُ، بلادي)، يقـــول:-

أحنُ الى أرض العراق ويعتلي
فؤادي خفوق مثلما يخفقُ الآلُ[٦٢]

يتجه حنين الأنا في البيت نحو بُنية المكان (ارض العراق) الذي يمتّ إلى نفسية الأنا بالايحائية بتعلقّها به، والذي يحيل فيها مفردة (أحن) إلى الشوق وتوقان النفس؛ لأن: ((الحنين من رقّة القلب ورقّة القلب من الرعاية، والرعاية من الرحمة، والرحمة من

كرم الفطرة، وكرم الفطرة من كرم المحتدّ))[٦٣]، وهذا: ((ممّا يدل على حرية الرجل، وكرم غريزته حنينه إلى أوطانه))[٦٤]. ولذا نجد أن الشوق من سجاياها الملازمة كما في غربتها:

سهرتُ وطال شوقي للعراقِ
وهل يدنو بعيدُ باشتياقِ[٦٥]

بهذه الصورة المؤلمة، تتحّدث الأنا عن شوقها، الذي ينمّ عن نفس مكلومة براها الشوق، اذ تبدو هذه الأنا حريصة على إبراز مأمن شوقها الذاتي الذي يحقّق لها التميّز في الشوق وفق رؤيتها، التي هي من قمة الذات وطباعها، فتتخذ من لفظتي (سهرتُ وطال) بُعداً إشارياً يمكن ان ترى فيهما تعبيراً عن الشعور النفسي في بعدها العاطفي، بدلالة (وهل يدنو بعيد باشتياق)، بسياق استفهام مجازي، ينوب عن لهيب الأشواق.

إن شعور الأنا بالبعد والفراق على كراهية، ولدَّ في نفسها الظمأ الذي تلوذ به، نستشفّ ذلك من توظيفها الإيحاء المكاني للدلالة على بعدها عن وطنها، اذ يقرأ هذا كله من خلال قولها:

حييتُ سفحك عن بُعد فحييني
يا دجلة الخير يا أم البساتينِ
حييتُ سفحك ظمآناً ألوذ به
لوذَ الحمائم بين الماء والطينِ
يا دجلة الخير يا نبعاً أفارقهُ
على الكراهة بين الحين والحينِ[٦٦]

إنّ اللافت في النص الشعري: النداء القائم بشأن موضوعة (يا دجلة الخير)، فهو جزء مهم، يمثّل صلة الوصل بين المكان وأهله[٦٧]، بارتباطه بالماء الذي يغمر الأرض فترتوي من عطشها وتكتسي حُلة من الجمال بخضرة أشجارها، وتفتح أزهارها، بدلالة بثّ الحياة، ولمّا تتجه تلك الصور من تكوين ملامح تسهم في خلق سمة الحياة، تنبثق من لفظة ((حييتُ سفحك، فحييني، أم البساتين، ظمآناً ألوذ به لوذ الحمائم))، الأمر الذي عبّر عن نسبة التحام الانسان بمكان نشأته، فتتجدى قيمة المكان بأنه (كيان نتلمسه ونراه)[٦٨].

وممّا لا شك فيه ان الانسان حين يبتعد عن وطنه اول ما يشخص أمامه أهله وأخوانه، ممّن كان يأنس بهم ويشعر بالعز والقوة والمنعة إزاءهم:

أقول وقد شاقتني الريحُ سحرة
ومن يذكر الأوطان والأهل يَشتَقِ
الأهل تعود الدار بعد تشتتٍ
ويجمعُ هذا الشمل بعد تفرقِ
وهل ننتشي ريح العراق وهل لنا
سبيلُ الى ماء الفرات المُصفق[٦٩]

يفصح النص الشعري عن رغبة الأنا (أقول) المتأتية من مكان، كان قد جمعها، فالشحنة العاطفية المتولّدة في ذاتها تنمّ عن الشوق قد أسقطتها في المضمون الدلالي للنص بتعبير(هل تعودُ الدارُ، وهل ننتشي ريح العراق، وهل لنا سبل الى ماء الفرات، بسياق الاستفهام المجازي الذي يفيد (الترجي)، الذي يمثّل الحالة النفسية للأنـــا، فتساعد على استيعاب مشاعرها، والتعبير عن عاطفتها الداخلية التي تشكّلت بسبب الاشتياق الى الأهل والوطن. وجاءت الأبيات الآتية معبرة عن اعتزازها الكبير بوطنها وإكبارها اياه، مبرهنةً على أن (الأنا الوطنية) لا يمكن ان تنسى وطنها، فهو في صميم نفسها، فهي تحبّ حصاه، وتهوى ثراه. وممّا يدلّ على ذلك الأوصاف التي ساقتها تصوّر بها تعلقها الشديد بوطنها:

وما سرني في البُعد حال تحسنت
بلادي أشهى لي وأن ساءت الحالُ
فمن شاقه بردُ النعيم بفارس
فإني الى حرّ العراقين ميالُ
أحب حصاها وهو جمر مؤجج
وأهوى ثراها وهو شوك وأدغالُ[٧٠]

فشعور الأنا بالبعد عمّن تحب ولدَّ في نفسها قلقاً عارماً، نستشفّه من توظيفه الإيحاء المكاني للدلالة على بعد الجواهري عن وطنه، وعدم استقراره.

وهذا كله وليد الغربة.

ويبقى معجم الأنا زاخراً بالألفاظ التي تدلّ على التفضيل، تتمثّل في إبراز الميل والحب الوطني (فأني الى حرّ العراقين ميالُ)، تفضيله على (برد النعيم بفارسٍ) و(أحبُ حصاها)، وان كان جمراً مؤججاً و(أهوى ثراها)، وان كان شوكاً، وهي تفضيلات من شأنها ان تسبغ فعل الوطنية على الأنا، وتؤكد وظيفتها وذاتها الفاعلة في مواجهة الآخر.

الخاتمــة

بعد هذه الجولة في شعر شاعر كبير من شعراء العربية، صار لزاماً علينا ان نقف على أهمّ النتائج التي توصّل إليها البحث.

إن الاعتداد بالنفس والمطامح الشخصية اللامحدودة أفضت بالأنا الى علامة التضادّ والنفي وهي، تتخذ في علاقتها شكلاً تمردياً حاداً، حتى بدت متضخّمة تضخّماً جعلها تلغي الآخر، كل ذلك أوقد في نفس الجواهري جدوة التطلع على تأكيد الأنا الشاعرة، وهي القيمة التي ظلت تحرص على إبرازها في وجه خصومها، بوصفها إدارة قوة قادرة على ديمومة الفكر والبقاء، فضلاً عن أنها مدفوعة إلى موقف ثوري حادّ يمكن ان يكفل بموقفها معنىً قيادياً فاعلاً. أمّا الغربة فطفحت وبكل أشكالها في صورة الأنا، إذ ألقت الغربة الروحية بظلالها على نفس الجواهري، فضلاً عن الغربة المكانية التي هيمنت على ذاته، وقرت في نفسه الحنين الى أهله ومرابع فتوته.

الهوامش:

١- ينظر: الفن والأدب، ميشال عاصي: ٢٥.
٢- محمد مهدي الجواهري، حياته وشعره، يوسف عطا الطريفي: ٩٠.
٣- م. ن: ٩٠
٤- الجواهري في جامعة الموصل - كلمات ومختارات - من منشورات المركز الثقافي الاجتماعي لجامعة الموصل - جمعه وحققه واشرف على طبعه: عبد الرضا علي وسعيد جاسم الزبيدي - ١٩٨٠/٢/٢٠.
٥- ديوان الجواهري: ٣٦١/٣.
٦- مقدمة للشعر العربي، أدونيس، علي أحمد سعيد: ٥٥.
٧- محمد مهدي الجواهري، ذكرياتي: ٣٢٣/١.
٨- الديوان: ١٤٠/١.
٩- الشخصية السليمة من وجهة نظر علم النفس الانساني، سدني ج جورارد: ٢٢٥.
١٠- م. ن: ٥١ - ٥٢.
١١- الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، مصطفى سويف: ١٤١.
١٢- المعجم الفلسفي، جميل صليبا: ١٣٩.
١٣- النظرة الاجتماعية من نارسونتر الى هابرماس، ترجمة محمد حسين: ٩٥.
١٤- م. ن: ٣٩٧.
١٥- م. ن: ٩٨.
١٦- الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، مصطفى سويف: ١٤١.
١٧- ينظر: نظريات الشخصية - ك- هول - ج - لندزي- ترجمة: أحمد فرج، قدري محمود حنفي: ٧٠.
١٨- مشكلة الانسان: زكريا ابراهيم: ١٦٤.
١٩- م. ن: ١٦٦.
٢٠- الديوان: ٧٩٣/٦.
٢١- م. ن: ٧٩٣/٦ - ٧٩٤.
٢٢- الابداع في الفن، د. قاسم حسين صالح: ٢٩٦.
٢٣- الديوان: ٢٢٥/٢.
٢٤- م. ن: ٧٩٢/٦.
٢٥- ينظر: الإبداع في الفن، د. قاسم حسين صالح: ٢٩٥.
٢٦- الديوان: ٢٩٢/٢.
٢٧- الديوان: ٩٤/١.
٢٨- م. ن: ٧٠/١.
٢٩- م. ن:١ /١٣١.
٣٠- م. ن: ٥٧٩/٤.
٣١- الديوان: ١٠١/١ - ١٠٢.
٣٢- م. ن: ٢٦٧/٢.
٣٣- م. ن: ٢٧٣/٢.
٣٤- الديوان: ٩٩/١.
٣٥- ينظر: مجمع الاضداد، دراسة في سيرة الجواهري وشعره، د. سليمان جيران: ١٨٤.
٣٦- الديوان: ٤٨٤/٣ - ٤٨٥.
٣٧- م. ن: ٤٨٥/٣.
٣٨- الديوان: ٥٠٦/٤.
٣٩- م. ن: ٣٠١/٢.
٤٠- م. ن: ٤٣/١ - ٤٤.
٤١- ينظر: الشخصية السليمة - دراسة من وجهة نظر علم النفس الانساني: ٢٢٤.
٤٢- الديوان: ١٤٢/١.
٤٣- م. ن: ٥٠٢/٤ - ٥٠٣.
٤٤- الديوان: ٣٨٨/٣.
٤٥- م. ن: ٣٥٠/٣.
٤٦- م. ن: ١٦٤/١.
٤٧- ينظر: التحليل النفسي للذات العربية، أنماطها السلوكية والاسطورية: ١١٢.
٤٨- الديوان: ٢٢٦/٢.
٤٩- م. ن: ٥٥٧/٤ - ٥٥٨.
٥٠- الديوان: ٢٧٩/٢.
٥١- م. ن: ٢٥٠/٢.
٥٢- م. ن:٥٥٧/٤ -٥٥٨.
٥٣- م. ن: ص/٢٧٣.
٥٤- الديوان:٤٠٦/٣.

٥٥- ينظر: الشخصية وقياسها، د. لويس كامل: ٤
٥٦- الديوان: ٢ /٢٨١.
٥٧- م. ن: ٢٨٥/٢.
٥٨- ينظر: الشخصية وقياسها، د. لويس كامل: ٦.
٥٩- ينظر: الحنين و الغربة في الشعر العربي، د. نوري حمودي القسي: ٧٨.
٦٠- الديوان: ١ /٥٤.
٦١- ينظر: مدارات نقدية، فاضل ثامر: ٧٥.
٦٢- الديوان: ٨٠/١.
٦٣- رسائل الجاحظ: مجلد (١):٣٨٦/٢.
٦٤- زهر الآداب وثمر الألباب: الحصري القيرواني: ٦٨١/٢.
٦٥- الديوان: ٧٢٨/٥.
٦٦- م. ن: ٦٥٨/٥.
٦٧- ينظر: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، صالح ابراهيم: ٥٥.
٦٨- شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، دراسة نقدية، حسن نجمي: ٥٣.
٦٩- الديوان: ٧٧/١.
٧٠- م. ن: ٨٠/١.

المصادر والمراجع:

١- الإبداع في الفن: د. قاسم حسين صالح، منشورات دار دجلة، ط1، الاردن: ٢٠٠٧م.
٢- الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة – مصطفى سويف – دار المعارف بمصر – ١٩٥١م.
٣- التحليل النفسي للذات العربية، أنماطها السلوكية والاسطورية، د. علي زيعور، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت – ١٩٧٨م.
٤- الجواهري في جامعة الموصل – كلمات ومختارات – من منشورات المركز الثقافي الاجتماعي لجامعة الموصل - جمعه وحققه وأشرف على طبعه: عبد الرضا علي وسعيد جاسم الزبيدي، ١٩٨٠/٢/٢٠م.
٥- الحنين والغربة في الشعر العربي، د. نوري حمودي القيسي، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، العدد١١، ١٩٨٢م.
٦- ديوان الجواهري، صححه وضبط بحوره: د. مرشد جعفر الداكي، دار المحجة البيضاء، ط١، لبنان، ٢٠٠٩م.
٧- ذكرياتي، محمد مهدي الجواهري – ط – دار الرافدين – دمشق، ١٩٨٨م.
٨- رسائل الجاحظ – رسالة في الحنين الى الاوطان، اختيار الامام عبد الله بن حسان – تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، مكتبة الخانجي بمصر – ١٩٧٩م.
٩- زهر الآداب وثمر الألباب، لابي إسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني – شرحه ووضع فهارسه: علي محمد البجاوي، ط٢، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٩م.
١٠- الشخصية السليمة – دراسة من وجهة نظر علم النفس الانساني – سدني – جورارد – ترجمة أحمد دلي الكربولي، د. موفق الحمداني، مطبعة التعليم العالي – بغداد – ١٩٨٨م.
١١- الشخصية وقياسها – د. لويس كامل، د. محمد عماد الدين اسماعيل، د. عطية محمود هنار، ط١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩ م.
١٢- شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، دراسة نقدية: حسن نجمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ٢٠٠٠م.
١٣- الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، صالح ابراهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ٢٠٠٣.
١٤- الفن والأدب – بحث جمالي في الانواع والمدارس الأدبية والفنية – ميشال عاصي، ط٢، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر – بيروت، ١٩٧٠م.
١٥- مجمع الأضداد، دراسة في سيرة الجواهري وشعره، د. سليمان جيران، دار الفارس للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، ٢٠٠٣م.
١٦- محمد مهدي الجواهري، حياته وشعره، يوسف الطريفي، ط١، عمان، الاردن، ٢٠٠٨.
١٧- مدارات نقدية: فاضل ثامر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٧م.
١٨- مشكلة الانسان: زكريا ابراهيم، القاهرة، مكتبة مصر، (د.ت).
١٩- المعجم الفلسفي، جميل صليا، ج١، بيروت، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ١٩٨٢م.
٢٠- مقدمة للشعر العربي، أدونيس، علي أحمد سعيد، ط٣، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩م.
٢١- نظريات الشخصية – ك- هول- ج، ترجمة: د. احمد فرج، قدري محمود، مراجعة د. لويس كامل- دار الفكر العربي – (د- ت).